زعماء اسرائيل -- إذ ان لهم الأسبقية في هذا الشأن، بعد احتلالهم مناطق واسعة في فلسطين تخص العرب وفق هذا القرار -- وانما كان السبب في ذلك اصرارهم على ضم النقب الى اسرائيل لكونه منطقة واسعة تصلح لتنفيذ مشاريع اقتصادية واستيطانية كبيرة، وتوفر مجالاً وافياً واسعاً لها. وقد وصلت القيادة الاسرائيلية الى استنتاج مفاده ان توصية برنادوت بخصوص النقب، ارتكزت بمدى كبير، الى الواقع العسكري في هذه المنطقة لكونه منطقة معزولة ومحاصرة من قبل الجيش المصري. ولذلك بدأت تخطط لتغيير هذا الواقع، كمنطلق لإفشال توصية برنادوت وتغييرها لصالح اسرائيل.

وضعت القيادة العسكرية الاسرائيلية خططاً مفصّلة لاقتحام النقب واحتلاله، بعد ان استكملت تنظيم قواتها عدداً وعدة خلال الهدنة الثانية التي دامت حوالي ثلاثة اشهر متتالية. فقد تمكنت اسرائيل، خلال هذه الهدنة، من حشد قوات كبيرة بلغت، وفق المصادر الاسرائيلية، حوالي ٩٩ الف جندي، مقابل سبعين الفاً بلغها عدد الجيوش العربية مجتمعة[٦٢]. ويبدو ان المسالة الوحيدة التي كانت تثير قلق القيادة الاسرائيلية فيما يتعلق بمواجهة الجيش المصري في النقب، هي رد فعل باقي الجيوش العربية في حال تجدد المعارك. إلا ان تصرف قيادات هذه الجيوش، خلال المعارك السابقة، والتناقض القائم فيما بينها بسبب المصالح المتناقضة، شجع القيادة الاسرائيلية على بدء تنفيذ خططها العسكرية في النقب، دون الخوف من اشتعال الجبهات الاخرى. وهذا ما حدث فعلاً، فباستثناء نشاط جيش الانقاذ ضد بعض المستوطنات اليهودية في الجليل الاعلى، فإن باقي الجيوش العربية لم تحرك ساكناً خلال معارك النقب الأخيرة، مما دفع بالجيش الاسرائيلي الى توجيه الجزء الأكبر من قواته الى تلك المعارك.

بدأت اسرائيل تنفيذ خطتها لاحتلال النقب في الخامس عشر من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٨، متذرعة بتعرض القوات المصرية لاحدى قوافلها المتوجهة الى المنطقة. وكان هدفها في العملية الاولى (عملية يوئاف) عزل القوات المصرية في قطاع مجدل -- بيت جبرين، بواسطة دق اسافين في عمق النقب باتجاه شاطىء البحر؛ ثم تدمير القوات المصرية الاخرى في الفالوجة، وفتح محور اساسي الى داخل النقب.

تمكنت القوات الاسرائيلية، في هذه العملية، من قطع طريق الشاطىء في مؤخرة الجيش المصري؛ الأمر الذي دفع بالقوات المصرية الى الانسحاب من اسدود وحتى مشارف غزة، فسيطر الاسرائيليون على اسدود وبينسنيم والمجدل وياد -- مردخاي. كذلك استطاع هؤلاء اقتحام قطاع مجدل -- بيت -- جبرين، وعزل القوات المصرية في الفالوجة؛ واخيراً احتلال بئر السبع في العشرين من تشرين الأول (اكتوبر)، بعدما تمكنت القوات الاسرائيلية من شق طريق نحو النقب. بعد هذه المعركة اصبح تمركز الجيش المصري في قطاع غزة -- رفح، وعلى طول امتداد الطريق الصحراوي عوجة -- بير عسلوج، وفي جيب الفالوجة[٦٣].

انتظرت القيادة الاسرائيلية ثلاثة ايام بعد بدء معارك النقب، كي تطمئن الى عدم تحرك الجيوش العربية، وبدأت معركة اخرى ضد القوات المصرية المتمركزة جنوبي